المرطبات والمأكولات . واشك في ان اكثر من ٥٠ شخصا شاهد المعرض طوال بقية ايام الاسبوع . وحتى هذه الارقام غير مشجعة عندما نتذكر ان ممثلي السفارات العربية وكابو والمنظمات العربية وموظفي النادي العربي ومنظمي المعرض وزوجاتهم واصدقاءهم يكونون نحو ١٥٠ شخصا .

النقد الواضح الذي يمكن توجيهه هنا هو سوء التنظيم وانعدام الاعلان . من حيث التنظيم اقول ان مهرجانا كهذا يحتاج في بريطانيا عادة عشرة اشهر لاعداده ، وهي المدة التي تستغرقها معظم الاحتفالات السنوية المشابهة ، ويترك الشهران الاخران لتصفية امور الاحتفال السابق . وقد فهمت من كابو ان مركز الجامعة العربية لم يكلفهم بالاعداد للمهرجان الا قبل ثلاثة اسابيع من انعقاده ، وهي مدة لا تكفي لحجز كرسي في مسرح . ومن الناحية الاخرى ، لم يحاول منظمو المهرجان الاستفادة من كافة الطاقات الموجودة في لندن . انا شخصيا لم اساهم بشيء ولم يتصل بي احد ولم اسمع عن الاسبوع الا عندما بدأ . هناك عشرات الفنانين العرب ممن يدرسون او يقيمون في لندن وكان من الممكن لهم تقديم خبراتهم ومعرفتهم في حقولهم الخاصة بالاضافة الى اتصالاتهم بأوساطهم الخاصة .

من حيث الاعلان ، ان فعاليات كهذه تحتاج حملة اعلان واسعة . ولكنني لاحظت ان حتى صحيفة فلسطين الحرة (فتح) لم تشر الى المعرض الفني ولا الى المحاضرات والفعاليات المختلفة . وكان المفروض فيها ان تحمل جدولا يوميا بهذه الفعاليات ، ناهيك عن اعلانات مؤثرة . لقد اشترت « فلسطين الحرة » نصف صفحة من الفاردیان قبل مدة للاعلان عن وجهة النظر العربية . واشترت جهات عربية اخرى اعلانات اكبر في السابق . وكلفت هذه الاعلانات الوف الجنيهات . اعتقد ان مائة او مائتين من الجنيهات للاعلان عن نشاطات اسبوع فلسطين او غيره من المناسبات والفعاليات ستحقق ثمرات احسن ، ولا سيما وانها بذاتها ستكون اعلانا يلفت نظر القارىء الى قضية عرب فلسطين ، دونها مجيئه او عدم مجيئه الى المحاضرة او المعرض او الاجتماع .

هل كان اسبوع فلسطين مضيعة للوقت والمال ؟ هذا سؤال يتوقف على مقدار الوقت والمال الذي كلفه . فمما لا شك فيه ان وجوده ، تاركين تكاليفه جانبا ، هو خير من عدم وجوده . انه مناسبة لانطلاق المهتمين بالقضية لتقديم ما عندهم ، محاضرات ، مناقشات ، اجتماعات . وبالرغم من ضيق مجال هذه الفعاليات فانها ابقت في ذاكرة الجمهور مشكلة النزاع الفلسطيني . فمثلا ان التلفزيون البريطاني خصص دقيقة او دقيقتين لتقديم شيء من معرض الفن الفلسطيني . وحصل مثل ذلك بالنسبة لاجتماع ساحة طرافلغار . هذه الدقائق القليلة من شاشة التلفزيون تكلف الوف الجنيهات لو حاول العرب شراءها بسبيل الاعلان. وفي اجتماع آخر ، كان المفروض ان يتكلم النائب العمالي اندرو فولدس ولكنه اعتذر عن الحضور ومع ذلك فان مجرد الفكرة اعطته الفرصة لكتابة رسالة طويلة بعث بها الى الاجتماع ايد فيها الجانب العربي وفكرة الدولة الفلسطينية .ونشرت الرسالة في « فلسطين الحرة » . وفتحت هذه اللقاءات والاجتماعات الابواب لتوزيع بعض النشرات والكتيبات التي ظلت مكدسة في مراكز الاعلام العربية شهورا وربما سنوات انتظارا لمن يوزعها .

من ناحية ردود الفعل الاعلامية . لا يمكننا ان نتوقع ردود فعل محسوسة ازاء سوء التنظيم والاعلان الذي اشرنا اليه آنفا . ويظهر ان تعاليم قد صدرت من المؤسسات الصهيونية لخنق احداث اسبوع فلسطين بالتجاهل والسكوت . لقد حدث في السنوات السابقة ان اصطدم غلاة الصهاينة بالمتظاهرين العرب ولفتت هذه الاصطدامات نظر مصوري التلفزيون والصحف فاذا بالمظاهرات تحتل وقتا لا بأس به من البث التلفزيوني ومكانا جيدا من الصحف ويظهر ان الصهاينة التفتوا الى الخطأ الان فتركوا كل شيء يمر بسلام ونجحت خطتهم الى حد كبير . وانعكست هذه المؤامرة بالسكوت التام الذي احاطت به الجوش كرونكل الاسبوع العالمي . ولم الاحظ غير فقرتين في الصحف البريطانية عن الفعاليات . وكانت الاولى في التايمس والثانية في الاوبزرفر . وكانت فقرة الاوبزرفر مقتضبة جدا اشارت الى الموضوع كمظاهرة احتجاج سارت الى السفارة الاردنية . وذكر لي مايكل آدمز ان كافة محاولاته للفت انظار الصحفيين الى فعاليات الاسبوع ذهبت ادراج الرياح . ولا شك ان مثل هذه الظواهر تعكس بجلاء مدى خضوع الصحافة الغربية الى مخططات الاعلام الصهيوني .

من ناحية ردود الفعل العربية ، وجدت ان